أ. وداد متري:

أشكرك جدا لتقديمى، وأنا أشعر أننى فى موقف صعب جدا، لأن من أصعب الأمور على الإنسان أنه يتكلم عن نفسه. وشهادة معناها لابد للإنسان أن يتحدث عن نفسه، فبالنسبة لى أشعر أن هذه مهمة صعبة جدا. المهمة الصعبة الثانية أنكم منذ يومين تسمعون دراسات أكاديمية، وعلمية.

من أشق الأمور على الإنسان أن يتحدث عن نفسه، وبما أننى الآن محاصرة وفى موقف لا أحسد عليه فلا مفر من الكلام. وسيكون كلامى قاصرا على مراحل معينة من حياتى الطويلة التى أتيحت لى فيها فرصة أن أكون مفيدة بشكل ما، وأن يكون عطائى بقدر ما سمحت به الظروف والإمكانيات. وخلال المسيرة الطويلة استمتعت بالنجاح، وآلمنى الفشل، وارتكبت الكثير من الأخطاء فى مراحل من حياتى، افتقدت فيها الخبرة والنظرة الموضوعية للأمور. وكل ما أرجوه أن يتسع صدركم الآن للوقوف على خبراتى المتواضعة، خلال مرحلة من تاريخ مصر بدأت قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وامتدت حتى الآن. ولما كان لابد لكل نشاط من مجال، فقد كان المجال الأساسى هو العمل الوظيفى، وإلى جانب العمل الرسمى كان هناك النشاط النقابى والنشاط السياسى من خلال الاتحاد الاشتراكى، كنت الأمينة المساعدة لمنطقة شرق القاهرة التعليمية بالانتخاب طبعاً. ثم كانت هناك الجمعيات النسائية والجامعة الشعبية، والهلال الأحمر، واللجنة النسائية للمقاومة الشعبية، وجمعية المرشدات المصرية. وكان دستورى دائما أن العمل الوظيفى والاجتماعى والسياسى ليس تجهماً ولا افتعالاً للأهمية الشخصية بل هو جزء من الحياة الاجتماعية، تدعمه العلاقات الإنسانية وتزيد من فاعلية لحظات المرح والانطلاق، ومخاطبة كل فئة من الناس تبعا لظروفها وتكوينها النفسى.

بالنسبة لمرحلة الدراسة، كان لى نشاط أثناء الدراسة، نشاط رياضى، ثقافى، فنى، نشاط وطنى من ناحية الاشتراك فى المظاهرات فى الفترة التى سبقت الثورة. وكان لى الشرف أن أفوز بعضوية اتحاد الطلبة سنة ٥١. أنا أقول غالباً يمكن كنت أول طالبة تدخل الاتحاد، لكن أنا لست متأكدة من هذه المعلومة، ممكن أن تكون هناك من سبقتنى ولكن أنا لا أعرف. ويوجد أشياء كثيرة بالصدفة كنت أنا أول شخصية فيها، كنت أول طالبة تدخل بوفيه الآداب، بوفيه كلية الآداب كان مشهوراً جدا ولكن بالنسبة للطالبات

كان هناك فقط طرقة لا نتمداها، لكن لا نقدر أبداً أن ندخل البوفيه، لأن البوفيه بالداخل كان يوجد فيه طلبة وأساتذة، وفيه ضوضاء ومستمتعين. لكن لا نتعدى هذه الحدود، كانوا يخرجون لنا السندوتشات والمشروبات بالخارج. فأنا فى الحقيقة كنت غاضبة جدا ومستفزة، فقررت أنا وزميلة لى هى الأستاذة سعدية غنيم، كانت مخرجة فى التليفزيون المصرى، قررنا أن نقتحم النادى وندخل. قطعا هذه كانت مثل عمل ثورى بالنسبة لهذه المرحلة وفى هذا الوقت. لكن الحقيقة يوجد أساتذة كثيرون شجعونا ودخلوا معنا وأذكر منهم أستاذاً لأن الجرائد أخذت لنا صور، وصورت هذا الاقتحام الفظيع، فيوجد صور فى الصحف؛ فقد كان يجلس معنا المرحوم الدكتور محمد محمود الصياد، وكان أستاذ الجغرافيا، وكان هذا شيئاً غريباً جداً.

العمل الوظيفى: بدأت العمل الوظيفى مدرسة عام ١٩٥٢، ولم تكن العملية التعليمية قاصرة على التلقين والحفظ فى إطار منهج معين بهدف النجاح والحصول على مؤهل علمى ثم وظيفة، بل كانت الطموحات أبعد من ذلك، وقد تمثلت فى معرفة الواقع وتطويره لصالح الإنسان بأسلحة الوعى الموضوعى بكل ما يعانى منه المجتمع، ودفع الطلبة للإحساس المستمر بالمسئولية تجاه هذا المجتمع. ولما كانت ظروف المدارس فى تلك الفترة تسمح بالأنشطة التى تمثلت فى جمعيات النشاط المدرسى، كان هناك جمعيات للأدب، والموسيقى، والإعلام، والتصوير، والصحافة، فقد استغلت هذه الأنشطة فى تحقيق الاتجاهات السليمة لأبناء، وبنات الجيل، طبعا للذى يريد أن يستغلها وذلك كان متاحاً، وكان يمكن ربط هذه الأنشطة بالمشروعات الإنتاجية والأهداف الوطنية الكبرى. وقد ساعد على ذلك اتساع الفصول وقلة عدد التلاميذ، ووجود الملاعب الرياضية، وطول اليوم الدراسى، فكان الوقت طويلاً جداً. وهذا كان يتيح الفرصة لمعرفة كل تلميذ على حدة، والوقوف على مواهبه ومشاكله، وكم من مساعدات قدمت للتلاميذ من ناحية تذليل المشاكل بينه وبين أسرته، وكم من مساعدات مادية أعانته على استكمال دراسته فى سرية تامة.

النشاط النقابى والوطنى: أتاح التدريس أيضا فرصة للعمل النقابى فى صفوف المعلمين عن طريق نقابة المعلمين، وعن طريق اللجنة النقابية للخدمات التعليمية، وكانت كل هذه المواقع بالانتخاب. طبعا يوجد معارك وملابسات كثيرة كانت تصاحب كل عملية انتخابية لكن هذا ليس الوقت المناسب لسردها. عام ١٩٥٦، هذا عام مهم فى

تاريخ مصر، فى هذا العام تم حصول المرأة على حق الترشيح والانتخاب وحدوث العدوان الثلاثى على مصر. فى هذه الفترة كنت أعمل فى شبين الكوم مدرسة، وفى هذه الفترة تمت أكبر حملة لتشجيع المرأة على قيد اسمها فى جداول الانتخاب فى بندر شبين الكوم والبلاد المحيطة مثل مليج وقوسنا وكفر المصيلحة وسرس الليان. ونجاح فكرة اختيار مقر للقيد غير القسم أو نقطة البوليس، وقد أمكن أن يتم ذلك فى المدارس. ومعى الآن نماذج، قبل أن نخرج لكى نحث الناس على أن يقيدوا أسماءهم، هذا شئ جديد بالتأكيد، فكنا نطبع بيانات للمرأة المتعلمة والتى تعمل مدرسة أو فى المنزل أيضا، وبالنسبة للمعلمة نعمل أولا بياناً تمهيدياً نبرر لها لماذا نحن نريد أن تقيد اسمها. بالنسبة للسيدات الأخريات كنا نأخذهم إلى نقطة البوليس بالاتفاق طبعا، نأخذ إذن ونأخذهم إلى إحدى المدارس ونسهل لهم العملية. ومعى أيضا نموذج من البيانات التى كنا نقدمها أولاً، ومعى نموذج لصيغة انتخابية. السيدة التى نأخذها نكتب اسمها وتختم أو تمضى فى المدرسة وبكل سهولة. الحقيقة هذه المطبوعات لفت نظرى أنها كانت على حساب المدرسة، أى أن المدرسة هى التى كانت تدفع مصاريف الإعلانات، وهذا أيضا يبين أن العلاقة عندما تكون جيدة بين العاملين وبين الإدارة مهما كانت هذه الإدارة فإن هذا يذلل الكثير من المصاعب، أقصد أن هذه المدرسة أعطت لنا فرص كثيرة جدا، وفى الوقت نفسه كانت مقتنعة أن ذلك لصالح المدرسة، وأنه نشاط على مستوى البلد كلها.

حدث أيضا إنشاء مركز الخدمة العامة الذى تحدثت عنه الأستاذة سحر بالمدرسة وهذا أيضا كان إنجازاً كبيراً جداً. أنشأنا مركز الخدمة العامة، وكان يوجد أقسام لتفصيل الملابس للمجندين والمهجرين من التبرعات بالأقمشة والنقود. وكانت لافتة هذا المركز موجودة إلى عهد قريب. جاءت فرصة أن أذهب مع شاهنده مقلد إلى شبين الكوم ووجدت اللافتة موجودة على المدرسة "مركز الخدمة العامة" وأنا سعيدة جدا، والمدرسة كانت متسعة جدا، وكانت لافتة المركز موجودة إلى وقت قريب. ويوجد معى إعلان عن إنشاء المركز. إننا سننشئ مركزاً للخدمة العامة فى مدرسة شبين الكوم الثانوية للبنات، وعلى كل سيدة تجد عندها الوقت الكافى أن تتوجه للمركز، كنا نجعلهن يأتين بعد الظهر، ابتدأ من بعد الظهر -الحقيقة وشاهنده شاهدة- كان لا يوجد سيدة جالسة فى المنزل فكلهن يأتين جميعا للمركز. فنحن نقدم لهن وسائل

إغراء ونشاط، فيمكن أن نقيم لهن سهرة مثلاً، في نادى يوجد فيه مناضد وشماسى وكان شيئاً جميلاً جداً.

كان هناك أيضا حملة تبرعات على مستوى تجار وأغنياء شبين الكوم، حملات للتبرع بالدم وتمريض وإسعاف من خلال الهلال الأحمر، والتدريب العسكرى. هناك أيضاً أحداث طريفة أذكرها فى تلك الفترة لكن لن يتسع الوقت لذكرها. أنا انتقلت من شبين الكوم وذهبت إلى القاهرة وفى هذا الوقت كانت معركة الجزائر، حرب تحرير الجزائر، فمصر قامت بدور كبير جدا فى مساندة حركة التحرير حتى استقلت الجزائر، ونحن كنا نقوم بنشاط، بالنسبة لى كنت عضو للجنة الجزائر بمجلس السلام العالمى، فبالتأكيد هذه مدرسة ونستطيع أن نستغلها فى أنشطة كثيرة، وكان هناك محاضرات، وكنا نصنع كتيبات، وصور، ومجلات حائط. وأنا لدى نماذج من مجلات الحائط الخاصة بتلميذاتى فى هذه الفترة، وأى شخص يود أن يشاهد هذه المجلات، سوف أرحب به، وأحب أن يأتى ويشرفنى ويشاهد نماذج من عمل البنات فى هذه الفترة لتدعيم ثورة الجزائر.

تم تنظيم أكبر مظاهر نسائية شعبية من أجل إنقاذ جميلة أبو حريد، وقد توجهت المظاهرة إلى مبنى الأمم المتحدة، وفى المقر أرسل المتظاهرات برقية إلى داج هامر شولد سكرتير عام الأمم المتحدة، أنا لدى نصها لكن لن أذكره لضيق الوقت. وقد شاركت فى هذه المظاهرة تلميذاتى من مدرسة التوفيق الثانوية بالقاهرة التى كنت نقلت إليها من شبين الكوم. كما شاركت فيها تلميذتى الحبيبة شاهنده مقلد، والتى حضرت خصيصا من شبين الكوم للمشاركة، والتى تعلمت منها بعد ذلك دروساً فى النضال والصمود أضافت لى الكثير. شاركت أيضا فى معسكر اسمه معسكر البراجيل، وطبعا أنا شاركت فى معسكرات كثيرة ولكن هذا المعسكر أذكره بالأخص لأنه له دلالة معينة، فقد كان عن طريق جمعية المرشدات المصرية، والخبرات المكتسبة من المعيشة الكاملة للفلاحين ومشاكلهم. والبراجيل قرية قريبة من إمبابة، وعشنا فيها لمدة أسبوعين، فى إحدى القرى المصرية، كان معى هذا الوقت طالبات من معهد الخدمة الاجتماعية، ومن كلية الآداب قسم اجتماع، ومن معهد التربية الرياضية، ونظمته جمعية المرشدات المصرية برئاسة سيدة عظيمة اسمها زهرة رجب، والحقيقة قامت هذه السيدة بنشاط عظيم جدا. ويوجد لدى سجل كامل لكل ما كتبته الصحف

والمجلات بالصور تسجل ما حدث فى هذه القرية بعناوين معبرة مثل "ثورة فى قرية مصرية"، ولدى ملف كامل، معظم الجرائد والمجلات كتبت عن المعسكر، لأن فعلا خلال الأسبوعين تم تحقيق إنجاز كبير جدا لدرجة أننى كنت سأقوم بعمل يمكن أن يكون فيه قليل من الحماقة من كثرة النجاح الذى حققناه فى هذه القرية. فأنا كنت مدرسة ثانوى لكنى ذهبت أطلب من الوزارة أن أعمل فى مدرسة هذه القرية. فطبعا لم يوافقونى، وقالوا إن الناس تكافح لكى ترقى من درجة لدرجة، ولكن أنا سعيدة جداً بالإنجازات التى حدثت فى هذه القرية المصرية.

ويوجد مرحلة أخرى، وهى مرحلة السجن والإبعاد عن التدريس وكان هذا الإبعاد هو إحدى الصدمات الكبرى فى حياتى. أنا طوال مدة خدمتى عملت فى التدريس فقط ٧ سنين، بعد الإفراج عنى فى نهاية عام ٥٩ عدت إلى العمل، ولكن نقلت من التدريس إلى عمل إدارى بالمنطقة التعليمية حتى لا تتأثر الطالبات بالمبادئ الهدامة. وفى تأشيرة جانبية على أمر النقل عبارة أتاحت الظروف أن أطلع عليها وهى "مع إفادتنا عن مدى إمكان مراقبتها"، وذلك حتى لا تخرب الدنيا. وكان هذا العمل الإدارى لا يتعدى تسلم وتسليم خطة عمل الموجهين والموجهات بالمنطقة. وقد بذلت الجهد لتغيير هذا الواقع ونجحت فى العمل بالعلاقات العامة بالمنطقة. ولما كنت أثناء عملى قد درست صحافة وحصلت على دبلوم معهد الصحافة الذى كان يتبع جامعة القاهرة فى ذلك الوقت قبل إنشاء كلية الإعلام، وبالتدريج، وبالعلاقات الطبية استطعت أن أقنع مدير العلاقات العامة بعمل نشرة أسبوعية للمنطقة. وتطورت هذه النشرة من صفحة واحدة إلى مجلة أسبوعية منتظمة أصبح لها كيان ووجود على مستوى الوزارة كلها، وكانت ترسل لجميع المناطق التعليمية من الإسكندرية إلى أسوان، وقد أتاحت لى هذه المجلة فرصة لم أكن أحلم بها، وعن طريقها تابعت نشاط جميع المدارس، وكنت أدخل المدارس وأحضر كل شئ فى جميع مدارس المنطقة. وألقيت الضوء على كل الأحداث المهمة فى تاريخ الوطن ولدى العديد من خطابات الشكر والتقدير من رؤساء ومديرى المناطق الأخرى. وأنا لدى جميع أعداد هذه المجلة منذ أن كانت صفحة واحدة وحتى أصبحت مجلة أسبوعية تصدر كل أسبوع بانتظام. وكان مدير المنطقة يوم السبت عندما يدخل يجد هذه المجلة أمامه، كان يقول أنا أعرف أن اليوم يوم السبت عندما أجد هذه المجلة أمامى. وأنا كنت أكلفها مبالغ قليلة جدا، ولكن طبعا كنت أبذل جهداً

كبيراً كى لا تتوقف.

المرحلة الثانية هى نقابة المعلمين: بعد أن تدعم موقفى من خلال عملى، ومن خلال العلاقات مع العاملين تقدمت لانتخابات نقابة المعلمين وكان فوزى مساعدا لى على تبنى مطالب المعلمين بشكل شرعى. ومعى أيضا نموذج لبيانات انتخابية، كنت أعطيها للناس، بعد ذلك أصبح مركزى جيداً ولى نشاط، والناس تثق بى، لكن فوجئت أننى فقدت هذه الشرعية عندما تم عزلى من الاتحاد الاشتراكى عام ١٩٦٣. ونتيجة لذلك العزل وصلنى خطاب فصل من النقابة لأنه لا يوجد موقع قيادى لا يكون صاحبه عضواً فى الاتحاد الاشتراكى. أخذوا منى العضوية وبالتالى جاءنى فصل من نقابة المعلمين. بذلت الجهد وتعرضت للمعاناة حتى تم رفع العزل، وقد كان لرؤسائى فى العمل الجهد الأكبر فى المساندة، ورفع التقارير التى تشهد بإخلاصى فى عملى ووطنيتى للمسئولين. بعد ذلك فى ٦٨ جاءت انتخابات الاتحاد الاشتراكى، تقدمت إلى انتخابات الاتحاد الاشتراكى عن وحدة منطقة شرق القاهرة التعليمية، وقد فزت فى الانتخابات بأغلبية كبيرة، ثم فزت أيضا بموقع الأمينة المساعدة للوحدة بالانتخاب. وهنا حدثت أشياء أثرت فى مجرى مسيرتى، فى ذلك الوقت كان لى وضع شرعى فى نقابة المعلمين وكنت الأمينة المساعدة للوحدة فى الاتحاد الاشتراكى، وأعمل فى العلاقات العامة. فجاء شهر رمضان وفكرت أن أقوم بنشاط فى النادى الفرعى للمعلمين وكان فى العباسية. هذا النادى كان فارغاً لا أحد يذهب إليه، وفكرت أن أقوم بحركة تنشيط لهذا النادى، واخترت شهر رمضان بالذات. فأعددت مجموعة ندوات بحيث يكون هناك ندوة كل أسبوع. ففى الأسبوع الأول الذى وافق ٦٨/١١/٢٣ وكان يوافق ٢ رمضان، كانت أول ندوة عن التعبئة القومية فى القرآن الكريم وتكلم فيها الأستاذ الشاعر على الجمبلاطى كبير مفتشى اللغة العربية بالوزارة. فى الأسبوع الثانى نظمت ندوة عن حرب الشعب تكلم فيها الأستاذ طاهر عبد الحكيم المعلق السياسى بجريدة الجمهورية والخبير فى حرب فيتنام، وأعقب المحاضرة فيلم سينمائى عن حرب الشعب فى فيتنام، وهكذا بدأ النادى ينشط وتأتى إليه الناس. ثالث ندوة كانت المقاومة الفسطينية ودورنا نحو تدعيمها، تكلمت فيها الأستاذة سميرة أبو غزالة رئيسة رابطة المرأة الفلسطينية، وإحدى المقاتلات من حركة فتح. وهذه الندوة بالذات كان لها أهمية خاصة لأنه قد اتخذت فيها قرارات مهمة لمساندة المقاومة الفلسطينية، وتم تنفيذها على مستوى

جميع مدارس المنطقة والعاملين فيها.

وخلال المسيرة الطويلة هناك مكاسب كثيرة تحققت، وهناك أخطاء كثيرة وقعت فيها. ممكن أن أقول لكم فقط نموذج من المكاسب التى تحققت، وباختصار شديد بعض الأخطاء لكى لا يقع أحد فيها.

فى البداية تحقق مشروع مثل التأمين الصحى الذى وضعته وتبنته اللجنة النقابية للعاملين بمنطقة شرق القاهرة التعليمية، وكنت إحدى أعضاء اللجنة بالانتخاب. هذا المشروع يعتبر النواة لمشروع التأمين الصحى على مستوى الجمهورية. هناك مثل آخر: مشروع دور النصر العلاجية، هذا من خلال برلمان مصر الجديدة الصغير. أنا كنت أسكن فى مصر الجديدة، وكان لدينا نشاط مع عضو مجلس الشعب فى هذا الوقت، أتاح لنا فرصة العمل، وأعطى لنا حجرة فى مقره، فعملنا برلمان مصر الجديدة الصغير، وكانت رئيسة هذا البرلمان سيدة فاضلة هى السيدة نادر صبور، وهذه السيدة كانت أول أم مثالية لمصر، من خلالها تمت إنجازات كبيرة جدا للحى، وكان أهمها مشروعاً لمحو الأمية. دور النصر العلاجية كانت مشروعاً علاجياً ينتفع به سكان مصر الجديدة للآن. والشئ الذى يضايقنى أنا شخصيا أننا ذهبنا إلى معظم بيوت مصر الجديدة، وعملنا لهم الاشتراكات والاستمارات ونسيت أن أعمل لنفسى، هم الآن مستفيدون من هذا المشروع.

هناك نقطة أخرى كانت مهمة جداً بالنسبة للموظفات، وهى تبنى مشروع تعديل قوانين المعاشات والتأمينات الاجتماعية للمرأة، والمطالبة بالجمع بين مرتب المرأة ومعاشها عن زوجها أو أبيها، وهذا لم يكن موجوداً من قبل. فقد كان هذا القانون يضطر المرأة أحيانا إلى أن تترك عملها نهائياً حتى تحتفظ بالمعاش الأكبر. تعدل هذا القانون وأصبح الآن الجمع بين المعاش والمرتب بدون حدود.

النجاح فى إلغاء التفرقة بين المعلمين التى كانت تقسمهم إلى فئات حسب مؤهلاتهم، فئة أ، وفئة أ، وفئة أ. طبعا المعلمون يمثلون تكتلاً كبيراً، وقوة ضغط كبيرة، وهذا كان يعوق نشاطنا، لأن كل فئة كانت تحاول أن تأخذ مكاسب للفئة الخاصة بها، الآن أعتقد أن المعلمين كلهم أصبحوا شيئاً واحداً.

نجاح الخطة الشعبية لمحو الأمية التى وضعتها وحدة الاتحاد الاشتراكى بمنطقة شرق القاهرة التعليمية وحددت لها زمناً محدداً، واستغلت فى ذلك المصانع، والمدارس،

والمؤسسات فى محيط المنطقة. وقد نجحت فى محو أمية المئات من العاملين، والعاملات، وربات البيوت، وتم رصد مكافآت تشجيعية للقائمين بهذا العمل، وتم إلقاء الضوء على مجهوداتهم فى مجلة المنطقة. ولما كانت الأمية من أكبر همومى ودائما فى دائرة اهتماماتى، فقد قمت بمحو أمية بعض السجينات فى سجن النساء بالقناطر الخيرية، حيث كنت مسجونة معهم وهذه القصة طويلة تحتاج لمحاضرة خاصة.

من الإنجازات التى تمت أيضا إنشاء الجمعية الفلسفية، وتسجيلها فى وزارة الشئون الاجتماعية عام ٥٨، هذه الجمعية ما زالت قائمة للآن، استولى عليها أساتذة كلية الآداب وأصبح لا علاقة لنا بها. وأحب أسجل هنا للتاريخ أن الفضل فى هذه الجمعية يرجع إلى اثنين من زملائى كانوا معى. الله يرحمه الأستاذ إسماعيل المهداوى، وزميل آخر لنا اسمه الأستاذ عيسى جبران. نحن الثلاثة اجتمعنا وجلسنا فى حديقة الأزبكية وكان يوجد كازينو اسمه الجبلاية، وفكرنا فى الجمعية وعملنا خطتها، وكان لنا صديقة لها علاقة بوزارة الشئون الاجتماعية وسجلناها، وهذه الجمعية قامت بنشاط جيد جدا، وكان يجب أن يكون لها مقر. كان يوجد فى ميدان الأوبرا جمعية اسمها جمعية المعلمين، وأنا ذهبت واشتركت فى الجمعية واعطوا لنا حجرة، لأن التسجيل يجب أن نقول فيه مقرها كذا. وبدأنا فى عمل ندوة كل أسبوع، وترجمنا كتباً وفى يوم نظمنا ندوة مناظرة بين الماركسية والوجودية، ودعونا الأستاذ محمود أمين العالم عن الماركسية، والأستاذ أنيس منصور عن الوجودية، وقبل أن ما تبدأ الندوة جاءت المباحث وألغت هذه الندوة، وبعد ذلك قبض علينا. وأيضا من الشخصيات العظيمة التى أذكرها وكان لها فضل فى أن تسجل هذه الجمعية، كان لنا أستاذ محمد حسن ظاظا مفتش الفلسفة، أقنعناه أن يتولى رئاسة الجمعية، فوافق وطبعا اسمه كان له احترام وله ثقل كبير فتمت الموافقة لنا على الجمعية. والجمعية تعمل حتى الآن، وقرأت هذا الأسبوع أنها تعد احتفالية للدكتور حسن حنفى، هذه الإنجازات تمت بجهد جماعى من أناس يحبون هذا الوطن. وإذا كانت المعوقات كثيرة، والجهود مضنية فقد فاقت المكاسب كل التضحيات.

هناك بعض الأخطاء، لعل أكبر خطأ وقعت فيه، هو أننى وصفت انقلاب ١٥ مايو عام ٧١ بعد وفاة جمال عبد الناصر بأنه ثورة. وقد كان هذا الحكم من منطلق وضع شخصى وقصور فى الرؤية والتحليل العلمى السليم. معظم المعاناة التى تعرضت لها

كانت فى الفترة قبل ١٥ مايو. أنا أسجل أن هذا خطأ لأنى سجلته فى بيان، بيان محسوب على وأنا أعترف أن هذا كان خطأ وقعت فيه، وأقول للناس لا تصدروا أحكاماً من منطلقات شخصية لابد أن تكون موضوعية أكثر.

من خبرتى فى العمل الجماهيرى اكتشفت أننى وقعت فى أخطاء سببت لى إحراجاً وارتباكاً كبيرين، ومن هذه الأخطاء توعية الجماهير البسيطة بقضايا كبيرة بعيدة عن مصالحهم المباشرة، واستغلال ثقتهم الزائدة فى طلب ما يفوق قدراتهم، وعندى أمثلة كثيرة.

هناك مواقف متعلقة ببعض تلميذاتى وأهمهم شاهنده مقلد، ولا أدرى إذا كانت ضمن أخطائى أم ماذا؟ منها أننى استغليت حماسها الزائد وحسها الوطنى العالى فى أنشطة متعددة وفى الطواف على المنازل لإقناع المرأة بقيد اسمها فى جداول الانتخابات، مما استدعى أننا كنا نعود من جولاتنا فى وقت متأخر من الليل ونحن فى بلد صغير، ولم انته من ذلك إلا عندما فوجئت بوالدتها تأتى إلى سكن المدرسات فى ساعة متأخرة لتسأل عن ابنتها، وتوجه لى نقداً شديداً أمام كل من فى السكن ومعها حق فى ذلك.

هناك موقف آخر أخذته شاهنده على مسئولياتها وكان ضد رغبتى ولكنى اعتبرت فى النهاية المحرضة عليه لأنها كان تلازمنى معظم الوقت وتشارك فى كل الأنشطة. هذا الموقف هو قصة زواج شاهنده عندما أحبت الشهيد صلاح حسين وكان ابن عمتها، وكانت تحبه وهو يحبها ويريدون أن يتزوجوا. وعندما ذهبت عمتها إلى والدتها لخطبتها قالت والدتها أنا أقطع شاهنده وأعطى جزءاً لكل شخص إلا صلاح، لأنه كان غير مستقر فى دراسته وعمله فكانت الأسرة رافضة، وشاهنده معجبة بابن عمتها وهو مناضل وهى تحبه وتريد أن تتزوجه، فجاءت لى فى مصر وقالت لى يا أبله وداد أنا قررت أهرب أنا وصلاح من شبين، قلت لها يا شاهنده بهذا الشكل سوف تفسدين كل ما قمت به، أنت الآن لديك صورة جميلة بين الناس، وأصبحت قدوة للبنات اللاتى فى سنك، لأنها كانت صغيرة، وعندما تقومين بعمل مثل هذا العمل فى بلدة صغيرة، فأنت تضيعين كل المكاسب التى حصلت عليها. وحاولت أن أعظها، وكنت أعى الكلام الذى قلته لها، فقالت لى أنها توافق على كلامى وذهبت إلى منزلها، وبعد ذلك وجدت أنها تزوجت. هربت من شبين، وأنا متحفظة فى هذه النقطة. بعد الزواج والنضال المشترك

والمكاسب التى تحققت قبل الاستشهاد وبعده، لا أدرى إذا كانت نصيحتى لها قبل الزواج خطأ أم صواباً خاصة وهى للآن لا تنسى لى هذا الموقف.

بعد نقلى من شبين الكوم وعملى فى مدرسة بالقاهرة أقنعت طالباتى فى الثانوية العامة بالمشاركة فى المظاهرة النسائية لإنقاذ جميلة أبو حريد من الإعدام، وكان حماس الطالبات كبيراً جداً. وكانت هناك ظروف وملابسات تعرضت لها الطالبات وكان هناك غضب من الأهالى وإدارة المدرسة تحملت تبعاته لفترة طويلة.

فى العيد السادس لثورة ٥٢ سنة ١٩٥٨ خصص الاتحاد القومى مقصورة للسيدات أمام المنصة فى الاحتفال بعيد الثورة وهذا كان فى ميدان الجمهورية، وحاولنا أن يكون لنا استعداد خاص للاحتفال خاصة عندما عرفنا أننا سوف نجلس فى مقصورة خاصة للسيدات أمام الرئيس جمال عبد الناصر. وكان لنا مطالب وحاولنا ترتيب هذه المطالب وحاولنا أن نجهز هتافات معينة لمطالبنا نقولها مباشرة لعبد الناصر بدون أى واسطة من أحد. هذا ما رتبناه، وكان لنا استعداد خاص لهذا الاحتفال من حيث حشد أكبر عدد ممكن من السيدات ومن الالتزام بهتافات معينة أردنا توصيلها مباشرة للرئيس عبد الناصر، وبجهد شخصى تمكنت من دعوة مجموعة من الطالبات الإندونيسيات بملابسهم الوطنية، ومن العراقيات والسوريات ومن البحرين، ومنهم الفتاة التى قطعت أنابيب البترول أثناء العدوان الثلاثى على مصر (كنا نذهب لهن أنا وشاهنده فى بيت الطالبات المغتربات) ومن بلاد عربية أخرى وقد كان كل أملهن رؤية الزعيم عبد الناصر وجهاً لوجه. وتكلفت أنا بمفردى بنقل كل هؤلاء الطالبات بتاكسيات من بيت الطالبات بالدقى إلى مقر الاجتماع ثم توصيلهم بعد انتهاء المؤتمر بتاكسيات أيضاً إلى بيت الطالبات، وكانت مهمة شاقة، وقالت لى وقتها إنجى أفلاطون فى تلك الليلة (أنت مجنونة). بعد ذلك حدثت مشكلة كبيرة من إدارة بيت الطالبات ومن بعض السفارات ومن الجامعة العربية، ليس لأنهن حضرن المؤتمر لكن لإجراءات إدارية كثيرة يجب أن تتبع فى مثل هذه الظروف. ليس لدى الآن سوى أن أشكركم لإتاحة الفرصة لى للكلام.

د. سحر صبحى:

نحن الذين نشكر الأستاذة وداد شكراً جزيلاً جداً على قيمة التجربة وصراحة